

تفسير سورة ق ٦ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماويل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله. أيها الأخوة والأخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه - 00:00:00

وكرمه أن يرزقنا بشري نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيته من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم لا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة - 00:00:20

ذكرهم الله فيمن عنده نسأل الله تعالى من فضله. بقيت معنا الآيات الأخيرة من سورة قاف يقول الله تعالى فيها فاصبر على ما يقولون. وسبح بحمد ربكم قبل طلوع الشمس وقبل الغروب. ومن الليل فسبحه - 00:00:40

وادبار السجود. وهذه الآيات متعلقة بما قبلها. لأن الله تعالى ذكر قبلها طعن اليهود عليهم لعائن الله في صفات الله تعالى وأنه جل وعلا لما خلق الخلق تعب فاستراح. ولهذا قال تعالى ولقد خلقنا السماوات والارض وما بينهما في ستة أيام. وما مسنا من لغوب - 00:01:00

يعني من تعب. لا كما يزعم اليهود عليهم لعائن الله لذلك جاء التوجيه بعد ذلك بالصبر. لأن هذا أشق ما يكون على قلب المؤمن. عندما يسمع الطعن في الله النبي صلى الله عليه وسلم هكذا يسمع من المشركين. أه الشرك والسب يزعمون لله شريكاً - 00:01:32
أه أيضاً يسمع أه الطعن في القرآن الكريم ولقد نعلم أنه يضيق صدرك بما يقولون فهنا وجهوا إلى الصبر فاصبر على ما يقولون. طيب كيف يصبر ما هو زاد المسلم؟ في - 00:02:00

طريقه إلى الله حتى يصبر. قال وسبح بحمد ربكم قبل طلوع الشمس وقبل الغروب. ومن الليل فسبحه وادبار السجود كما قال في الآية الأخرى ولقد نعلم أنه يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربكم وكن من الساجدين - 00:02:20
واعبد ربكم حتى يأتيك اليقين. ولهذا الأخوة ذكر الله تعالى أعظم ما يثبت المسلم في طريقه إلى الله. أمم الفتنة إمام المشاكل والهموم في هذه الدنيا. الا بذكر لا تطمئن القلوب. المؤمن ما يمكن أن يعيش بدون ذكر الله. كما ان السمك اذا اخرجت من الماء تموت هكذا المؤمن - 00:02:40

اذا انقطع عن ذكر الله مات قلبه. فلا يحيى حياة طيبة الا بذكر الله. ولا يمكن ان يصبر على هذه الالام والمشاق في الدنيا الا بذكر الله.
 فهو اعظم معين. قال وسبح بحمد ربكم - 00:03:10

بك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب. وفسر السلف رحمهم الله تعالى هذه الآية بصلوة الفجر وصلوة العصر. وسبح بحمد ربكم قبل طلوع الشمس يعني صلاة الفجر وقبل الغروب صلاة العصر وقبل ان تفرض الصلوات الخمس كان النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم بمكة يصلون هاتين - 00:03:30

يعني يصلون قبل الفجر يصلون اه يصلون قبل طلوع الشمس يعني صلاة الفجر ويصلون قبل غروب الشمس يعني صلاة العصر لكن انه اعداد الركعات مواقيت الصلوات هذا جاء في ليلة الاسراء والمعراج. عندما فرض الله - 00:04:00

الخمس. لكن قبل فرض الصلوات الخمس هاتان الصلاتان. كانت اهم صلاتين لأن وقت الفجر هو آلة فاتحة اليوم. واذا افتتحت يومك بطاعة الله وذكره فهذا من اسباب التوفيق والبركة. ثم قبل الغروب هذه نهاية اليوم. وكذلك اذا ختمت يومك بذكر الله - 00:04:22
بالصلوة فالله تعالى يكفر آلة عنك ما سبق في اليوم ويكتب لك يومك كله ذكراً وعبادة ولذلك يعني فضل آلة هذا الوقت او وقت ما بعد الفجر وما بعد العصر - 00:04:52

ولذلك ايضا يدخل يعني في هذه الاية الذكر الذي يقال بعد صلاة الفجر وكذلك بعد صلاة العصر من اذكار الصباح والمساء كما جاء في احاديث كثيرة في السنة من قال حين يصبح كذا كذا من قال حين يمسي حين يصبح يعني بعد صلاة الفجر - 00:05:12
الى طلوع الشمس وحين يمسي يعني من بعد صلاة العصر الى غروب الشمس. وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس قبل الغروب.
التسبيح مع الحمد يعني التسبيح فيه تعظيم لله تعالى فهذا بمنزلة النفي. نفي كل ما لا يليق عن الله. والحمد فيه اثبات الكمال
والشكر لله جل وعلا - 00:05:32

ولذلك يأتي التسبيح ملتقبا بالحمد. وسبح بحمد ربك فهذا نفي وهذا اثبات. وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب. ثم
ايضا يستمر في الصلة بالله وذكر الله. قال ومن الليل - 00:06:02
فسبحه وادبار السجود. ومن الليل فسيحه. والمقصود هنا صلاة الليل فهذه الصلاة هي افضل الصلوات عند الله تعالى بعد الفريضة. كما
قال النبي صلى الله عليه وسلم احب الصلاة آآ او آآ اعظم الصلاة آآ او افضل الصلاة آآ يعني بعد الفريضة صلاة الليل - 00:06:22
لان وقت الليل وقت الخلوة بالله جل وعلا لا سيما في الثالث الاخير من الليل. كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا الى
السماء الدنيا، هذا كما يليق بجلاله وعظمته. حين يبقى ثلث الليل الاخر، فيقول هل من داء فاستجيب له؟ هل من سائل - 00:06:51
هل من مستغفر فاغفر له؟ هذا احب وقت المحب الصادق لربه جل وعلا لان لا الذ للمحب الصادق من ان يخلو بمحبوبه وان
يناجيه. فهذا وقت المشتاقين المحبين لله جل وعلا. ومن الليل فسيحه. وتأمل كيف صلى اه سمي صلاة الليل تسبيحا - 00:07:11
وهكذا الصلوات عموما اسبح بحمد ربك. لان من اعظم مقاصد الصلاة تعظيم الله جل وعلا. هذا هو مقصود وهي مليئة بالتسبيح وذكر
الركوع والسجود كله تسبيح سبحان رب العظيم سبحان رب الاعلى - 00:07:41

اول ما تناجي ربك تناجي بكلمة الحمد الحمد لله رب العالمين. واذا قمت من الرکوع قلت سمع الله لمن حمده. ربنا و لك الحمد فالصلاحة
كلها تسبيح وتحميد لله جل وعلا. قال ومن الليل فسبحه وادبار السجود - 00:08:01

وادبار السجود قال ابن عباس رضي الله عنهما يعني دبر الصلوات. وهذا يدلنا على عظم الاذكار التي تقال دبر الصلوات. لا سيما
التسبيح والتحميد والتکبير والتهليل دبر الصلوات فالله تعالى امر بتسبیحه دبر الصلوات وادبار السجود. فهذه الاذكار آآ - 00:08:21
اه اذكار عظيمة كما جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم عندما جاءه فقراء المهاجرين قالوا يا رسول الله ذهب اهل الدثور
يعني الاغنياء اجور يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول اموالهم. فارشدهم النبي صلى الله عليه وسلم -
00:08:51

الى ماذا؟ الى التسبيح والتحميد والتکبير دبر الصلوات. وقال الا ادلكم على شيء اذا فعلتموه ادركتم به من سبقكم وسبقتكم به من
بعدكم ولا يكون احد افضل منكم الا من عمل مثل عملكم - 00:09:11

وزاد على ذلك. قالوا تسبحون الله دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وتحمدونه ثلاثا وثلاثين وتکبرونه ثلاثا وثلاثين تقول لا الله الا الله وحده لا
شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قادر تمام المئة. وجاءت ايضا بسور متنوعة - 00:09:31
فتتأمل هذه التسبیحات الله تعالى يحثنا عليها في كتابه. آآ يعني هذا الذکر دبر الصلاة ذکر في كتاب الله. قال وادبار السجود. فينبغي
على المسلم ان لا يستعجل. نعم ان كنت مستعجلًا ثبت في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انك ايضا قال معقبات لا -
00:09:51

اه فاعلن قال اه تسبح دبر الصلوات عشراء وتحمد الله عشراء وتکبره عشراء مثلا يعني هذه ايضا من السنة. آآ ان كنت مستعجلًا بدل ان
تقول ثلاث وثلاثين مثلا تقول انا اذا قلت - 00:10:21

ثلاثة وثلاثين معنى ما تأخذ وقتا طويلا دقائق لكن على فرض انك الان تريد ان تقوم مباشرة على الاقل قل سبحان الله عشر مرات
والحمد لله عشر مرات والله عشر مرات. اه تحافظ على السنة وتحافظ على الذکر الوارد دبر الصلاة. وهذا الذکر سبحان الله -
00:10:41

قاله شأن عظيم الاخوة يعني كما ذكر بعض العلماء ان الذي يصلی صلاة بقلبه و قالبه صلاة خاشعة لابد ان يرى عليه ذلك دبر الصلوات

مستحيل ان تصلي صلاة فيها كمال الصلة بالله والاقبال على الله والشوق للقاء وخشيته واول ما تسلم - 00:11:01

كانك ما كنت مع الله. يعني اول ما تسلم انقطع الامر وتقبل على القليل والقال والضحك الدنيا لا ما يمكن. الذي يصلي صلاة خاشعة حقا ما يستطيع بعد ان يسلم ان يقوم مباشرة او ان يكلم صاحبه مباشرة ابدا. ما يستطيع الا ان - 00:11:31

يمكت قليلا يذكر ربه جل وعلا. مثل اه انسان زار ملكا فرأى ما لا يوصف من جلاله الملك. وذاق ما لا يحاط من حلاوة قربه ونال الشيء العظيم من عطاياه فلما خرج من قصره كيف سيخرج؟ يخرج مدھوشًا ما له - 00:11:58

هو حديث الا ان يذكر هذا الملك. فكيف بمن يدخل على الله في الصلاة؟ هذه الصلاة دخول على الله مناجاة لله فحقا الذي يذوق حلاوتها لا يملك بعد الصلاة الا ان يجلس جلسة المتخلع المتأدبي بين يدي ربه - 00:12:28

يذكره وذلك جاءت هذه التسبيحات والتحميدات سبحان الله سبحان الله تعظيمًا لله الحمد لله الحمد لله وهكذا فاذا هذا الذكر له شأن عظيم في الحقيقة. قال ومن الليل فسبحه وادبار السجود. ولهذا - 00:12:48

اذا كان هدي نبينا صلى الله عليه وسلم كان يمكن بعد الصلاة ويستغفر الله ثلاثا يقول اللهم انت السلام منك السلام تباركت ذا الجلال والاكرام ثم يستقبل اصحابه ثم يستغرق في ذكر الله تعالى الاذكار المعروفة دبر الصلوات. وجاء عن - 00:13:08

ابراهيم النخعي رحمه الله انه كان اذا انتهى من صلاته يرى عليه انه كأنه مريض. يعني حتى تمر ساعة من الوقت. يعني ما يطيق بعد الصلاة يكون حاله متغيرا تماما كالانسان المريض. هكذا كان السلف رحمة الله ترى عليهم اه يرى عليهم اثر الصلاة بعد - 00:13:28

قال ومن الليل فسبحه وادبار السجود. ثم تنتقل من الدنيا الى الآخرة. واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب. يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج. تأمل كيف النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا يسمع اذاهم والله يسلم - 00:13:58

ويطمئنه ويقول اصبر على ما يقولون وسبح وكأنه يسمع اذاهم الان في الدنيا ثم الله تعالى يسليه وينقله من سمع اذى المشركين الى سمع الصيحة. التي تخرج ناس من قبورهم واذا بهؤلاء المستهزئين المنكريين يقفون هذا موقف العظيم يوم القيمة للحساب والجزاء - 00:14:28

ولهذا قال واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب ثم فسر هذا النداء يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج. اذا نعرف هنا من سياق الآيات ان المنادي من هو - 00:14:58

من الذي ينفح في الصور؟ اسراويل عليه الصلاة والسلام. اذا واستمع يوم ينادي المنادي وهو اسراويل عليه الصلاة والسلام من مكان قريب. وعرفنا هذه الصيحة هي الصيحة الثانية. نقال ذلك يوم الخروج - 00:15:18

من مكان قريب ايش معنى من مكان قريب؟ قال بعض المفسرين يعني من مكان قريب لان ان صوت النفخة يصل الى كل الناس. يصل الى كل الناس على سواء يعني ما يكون واحد ابعد من الآخر. ولو تباعدت اجسادهم في الارض. كما تعرفون النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:15:36

ما بين النفختين اربعون. والله اعلم كم اربعون سنة اربعون. شهر اربعون يوما الله اعلم. قال ما بين النفخة ما بين النفختين اربعون. طبعا النفخة الاولى يصعب من في السماوات ومن في الارض الا من شاء الله. ثم قبل النفخة - 00:16:06

الثانية كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم الله تعالى ينزل من السماء مطرا. فهذا المطر ينبت اجساد الناس ويهلل من ابن ادم كل شيء الا عجب الذنب وهي اخر ع神性 في العمود الفقرى. في العصعص. هذى اخر ع神性 ما تهلك. ما تفني ابدا. حتى - 00:16:26

فاجريت تجارب علمية لسحقها ذوبانها ما يمكن. فالملهم هذى مثل البذرة الله تعالى يجمع ذرات هذا الانسان وينزل المطر على الارض فتنبت اجساد الناس يكون كل جسم قد رجع بقى الروح فاذا نفح اسراويل في آآ الصور النفخة الثانية رجعت الارواح كل روح - 00:16:56

ترجع الى جسدها لا تخطئه. تخيل لك ان تتخيل هذا المنظر فيبعث. يعني من ادم الى يوم القيمة. ما يحصى الا الله من البشر. الارواح كل روح تدخل في جسدها. فقال من مكان قريب - 00:17:26

يعني كأنه قريب من كل جسد مهما كان هذا الجسد بعيد عنه وهذا بعيد فهو ينفح من مكان لكن بالنسبة لكل ومكان قريب. هذا قال

به بعض المفسرين وان كان الذي ذكره ابن جرير وابن كثير رحمهما الله في تفسيرهما ذكر عن - [00:17:46](#)

كعب الاخبار وهذه من الروايات التي تروي يعني والله اعلم آ صدقها لان الاخبار كان يهوديا ثم اسلم وكان يحدث عن آ كتب الماضيين. فذكر قال ان اسرافيل ينفخ النفخة الثانية على الصخرة التي بيت المقدس. ففسر قوله من مكان قريب - [00:18:06](#) يعني الصخرة التي تكون بيت المقدس. وسميت مكانا قريبا لانها اقرب مكان الى السماء بالنسبة الى الارض والله اعلم. نعم هناك جبال هناك يمكن تكون نصف الله اعلم كيف يكون الحال بعد آ يعني تدمير الارض - [00:18:36](#)

تبعد الارض غير الارض؟ هل تبقى هذه الصخرة مرفوعة؟ الله اعلم يعني هذه من الاخبار الاسرائيلية كما يقولون. آ يعني لا نؤمن بها ولا نكتبها والله اعلم. لكن هذا مما يعلم في هذه الاية قيل هذا القول. قال واستمع يوم ينادي المنادي ما - [00:18:56](#) مكان قريب. يوم يسمعون الصيحة بالحق. هذه الصيحة بالحق فإذا جاءت الصادقة تصيح الاذان. قال ذلك يوم الخروج يبعث الناس يخرجون من قبورهم. قال انا نحن نحيي ونميت واليابنا المصير. تأمل الان - [00:19:16](#)

الآيات تختتم بتقرير البعث. لان سورة قاف كما عرفنا موعظة قوية عظيمة. فيها تقرير الایمان بالآخرة ورب ذلك بقدرة الله وعلمه سبحانه كما عرفنا. وذلك افتتحت السورة بهذا واختتمت به. كما قال الله تعالى - [00:19:46](#)

قال في اوله عن الكافرين ائذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد؟ قد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندها كتاب حفيظ. فذلك الان يقرر البعث قال انا نحن نحيي ونميت واليابنا المصير. يوم تشقيق الارض عنهم - [00:20:06](#)

هم سراعا. هذا كونهم سراعا يخرجون من قبورهم سراعا. كالجراد المبثوث كالجراد المنتشر وكالفراش المبثوث كما اخبر الله تعالى. قال يوم تشقيق الارض عنهم سراعا يخلي انت لما تشاهد فوج الجراد كيف يعني يكون بالاف مؤلفة هكذا يختلط بعض - [00:20:26](#)

تخيل هكذا البشر من ادم الى يوم القيمة يخرجون في وقت واحد يعني صحيح اول من تشيق الارض نبينا صلى الله عليه وسلم. لكن بعد ذلك البشر يخرجون في وقت واحد جميعا. تخيل هذا المشهد - [00:20:56](#)

يخرج من قبورهم يئمون على وجوههم بفزع وهلع. قال يوم تشيق الارض عنهم زراع ذلك حشر علينا يسير. لا يعجزه شيء سبحانه. ثم تختتم السور ايضا تسلية النبي صلى الله عليه وسلم وتنتهي امام تكذيب المكذبين. نحن اعلم بما يقولون - [00:21:16](#) حتى السورة افتتحت بقولهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب ائذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد نحن اعلم بما وما انت عليهم بجبار. اذا نحن اعلم بما يقولون اطمئن. هم في قبضة - [00:21:46](#)

وجزاءهم علينا اذا انت ما عليك الا البلاغ وما انت عليهم بجبار. يعني لا تجبرهم وتكرههم على الایمان والهدى. لا وما انت عليهم بجبار. اذا ما وظيفتك؟ فذكر بالقرآن من يخاف - [00:22:06](#)

وعيد ذكر بالقرآن من الذي ينتفع صح؟ تذكر الناس كلهم لكن من الذي ينتفع بهذا التذكير من يخاف وعيid من في قلبي خوف؟ من يعيid الله هذا الذي يتذكر. اما الذي ليس في قلبه خوف ما يتذكر ما ينتفع. ولذلك اه طبائع - [00:22:26](#) بشر هكذا ما يسلم لله الا من كان في نفسه شيء من الخوف والتواضع عدم التكبر امام كبراء يا الا وعظمة الله. هذا تجده يسلم. اذا سمع الحق ما الذي يصد الكافر عن الاسلام الكبر الذي في نفسه - [00:22:53](#)

نفس متمرة ما تخاف ولا تبالي. وفطرته تؤنبه وتلح عليه ببعض الاسئلة معقول انت خلقت هكذا! بدون جزاء بدون حساب لكن لا يلقي بالا. ويستغرب وقت في شهوات الدنيا ومذاتها. يعرض يعand يكابر - [00:23:16](#)

هذا لا يهتدى لكن من الذي يهتدى النفس التي فيها خضوع فيها تواضع فيها اه خوف هذه تهتدي قال فذكر بالقرآن من يخاف وعيid سواء كان من المسلم او من المسلمين او سبحان الله بعض النفوس هكذا يكون فيها اصل الخوف تهتدي للإسلام. قال فذكر بالقرآن - [00:23:40](#)

من يخاف وعيid ورجع اخر السورة على اولها فهذا من مجد القرآن وعظمته قاف والقرآن المجيد. فكما افتتحت بمجد القرآن وعظمته اختتمت اه التذكير بالقرآن وهذا يدل على عظمة القرآن - [00:24:08](#)

فذكر بالقرآن يعني يكفيك في هداية الناس ان تذكر بالقرآن الكريم. فذكر بالقرآن من يخاف وعيid. طبعا تدرج في القرآن. فذكر بالقرآن. لانه اعظم كلام. لانه القرآن المجيد فذكر بالقرآن من يخاف وعيid. نسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربنا ونور صدورنا نسأله تعالى ان - 00:24:27

غفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله اجمعين سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:24:55